Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بها . ولكن الحياة — تباركت مشيئتها — شاءت لنا غير ما شئناه لنفسينا . وإنّه لشعور غريب يا ميشا وساذج إلى أقصى درجات السذاجة أن نتمنّى ونحن في الحياة لو يضمّ بقايانا تراب درجنا عليه وأحببناه . وأنت تعلم عظيم محبّتي للبنان ، ولبلدتي بشرّي ، ولجبل الأرز ووادي قاديشا . من هذا القبيل ما أظنّني ، لو خُيّرت في الأمر ، كنت أختار مرقداً لعظامي أفضل من مار سركيس . إلاّ أنّني ما كنت أريد لتلك العظام أن تمسي سلاحاً ضدّي في أيدي رجال الدين . فهم بالتعازيم التي يقيمونها فوقها من حين إلى حين قد محوا كلّ ما قلته فيهم وأظهروني كاذباً تجاه نفسي وتجاه قرائي ، أو تائباً عن أقوال حسبوها عليّ إثماً . أمّا أنا فلست بنادم عليها .

— ورسومك يا جبران التي أوصيت بها إلى ماري هاسكل ثمّ تمنّيت عليها أن ترسلها إلى بشرّي ، أراضٍ أنت عن بقائها في بشرّي حيث يتعرّض الكثير منها للتّلف ، ويعرض الباقي عرضاً ما أظنّك ترضى عنه ؟ أما كان الأفضل لو تُنقل تلك الآثار الفنية إلى متحف في بيروت حيث تُعرض عرضاً لائقاً بها ، وحيث يشهدها المتعطّشون إلى الفنّ في لبنان وسائر البلاد العربيّة فضلاً عن الذين يؤمّون الشرق من أجانب ؟

— من دون شكّ . ومن غيرك يا ميشا لهذا الأمر ؟

— سرّني يا جبران أنّ الذين في أيديهم الحلّ والربط